الأثر الإيجابي للتواصل على التعايش مع الأديان الأخرى - التهجير أنموذجا دراسة تطبيقية ميدانية على مجموعة من المواطنين العراقيين

The positive effect of communication on coexistence with other religions - displacement as a model
A field applied study on a group of Iraqi citizens

أ. م. د. عماد محمد فرحان
Assis. Prof. Imad Mohammed Farhan

الكلمات المفتاحية: تعايش، فتن، أديان، العراق، التهجير

الملخص

التعايش بين الأديان من الأمور المحببة للغاية، ومن أهم ما يصنع السلام العالمي في العالم ولهذا فقد دعا الدين الاسلامي الحنيف إلى ضرورة التعايش بين الأديان؛ لما يحققه من منافع على مستوى الفرد والمجتمع والعالم. وإن بلدنا العراق يتميز بتنوعه الديني والثقافي والقومي، وهو أمر قلّما تجده في غيره من الشعوب والبلدان، وهو في الحقيقة نعمة عظيمة، ومنة كبيرة، فالتعايش كمفهوم هو في الأساس يعني التعاون وهو مفهوم يقوم على أساس الثقة والاحترام المتبادل بين أصحاب الديانات المختلفة والذي يكون هدفه هو تحقيق تلك الغايات التي يتفق عليها الطرفان المختلفان أو حتى مجموعة الأطراف التي ترغب في التعايش بل أنها تقوم باتباعه وتنفيذه عن اقتناع لديها وبكامل رغبتها وباختيارها الكامل ، حيث قد أتت العديد من المشاكل والأمور لتساهم في حدوث الخلافات أو الصراعات بين البشر في هذا العصر على الرغم من التقدم الحضاري والتكنولوجي بل الفكري الخاص بالبشر، فمفهوم التعايش هو نوع من أنواع التعاون المشترك والإيجابي والذي يهدف إلى إيجاد تلك الأسس القوية والأرضية المشتركة التي تتفق عليها كل أطراف الديانات المختلفة وهو من المفروض أن يتم عن طريق اقتناع داخلي نابع من البشر أنفسهم بل عن رضا كامل وإيجابي منهم . وإن كثيرا من الشباب العراقي، لم تحصل له فرصة الاختلاط بغيره من أهل الديانات والمذاهب الأخرى، من شركائه في هذا البلد، فكانت محنة التهجير في العراق سنة ٢٠١٤م بسبب العمليات العسكرية، مما أدى بهؤلاء الشباب، إلى أن يلتقوا ويختلطوا بغيرهم من أطياف الشعب العراقي، من الأديان المذاهب الإسلامية الأخرى. وكان لهذه التجربة من آثار إيجابية على الشاب العراقي، هذا ما يتم بحثه في الصفحات القليلة القادمة.

Key words: coexistence, sedition, religions, Iraq, displacement

Abstract:

Interfaith coexistence is a very popular thing, and one of the most important things that make world peace in the world. That is why the true Islamic religion called for the necessity of coexistence between religions. Because of the benefits it brings at the level of the individual, society and the world. Our country, Iraq, is distinguished by its religious, cultural and national diversity, which is something you rarely find in other peoples and countries, and it is in fact a great blessing, and a great blessing, so coexistence as a concept is fundamentally means cooperation and it is a concept based on trust and mutual respect between the owners of different religions, whose goal is It is the achievement of those goals agreed upon by the two different parties or even the group of parties that wish to coexist, but that they follow and implement it out of conviction and full desire and full choice, as many problems and matters have come to contribute to the occurrence of disputes or conflicts between people in this era despite The concept of coexistence is a type of joint and positive cooperation that aims to create those strong foundations and common ground on which all parties to the different religions agree, and it is supposed to take place through an internal conviction stemming from the human beings themselves, but by consent Full and positive of them. And that many Iraqi youth did not get the opportunity to mix with other people of other religions and sects, among their partners in this country, so the ordeal of displacement in Iraq in 2014 was due to the military operations, which led these young people to meet and mix with others from the Iraqi people, Other religions are Islamic sects. This experience had positive effects on the young Iraqi. This will be discussed in the next few pages.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فالتعايش بين الأديان من الأمور المحببة للغاية، ومن أهم ما يصنع السلام العالمي في العالم ولهذا فقد دعا الدين الاسلامي الحنيف إلى ضرورة التعايش بين الأديان؛ لما يحققه من منافع على مستوى الفرد والمجتمع والعالم.

وإن بلدنا العراق يتميز بتنوعه الديني والثقافي والقومي، وهو أمر قلّما تجده في غيره من الشعوب والبلدان، وهو في الحقيقة نعمة عظيمة، ومنة كبيرة، فالتعايش كمفهوم هو في الأساس يعني التعاون وهو مفهوم يقوم على أساس الثقة والاحترام المتبادل بين أصحاب الديانات المختلفة والذي يكون هدفه هو تحقيق تلك الغايات التي يتفق عليها الطرفان المختلفان أو حتى مجموعة الأطراف التي ترغب في التعايش بل أنها تقوم باتباعه وتنفيذه عن اقتناع لديها وبكامل رغبتها وباختيارها الكامل ، حيث قد أتت العديد من المشاكل والأمور لتساهم في حدوث الخلافات أو الصراعات بين البشر في هذا العصر على الرغم من التقدم الحضاري والتكنولوجي بل الفكري الخاص بالبشر، فمفهوم التعايش هو نوع من أنواع التعاون المشترك والإيجابي والذي يهدف إلى إيجاد تلك الأسس القوية والأرضية المشتركة التي تتفق عليها كل أطراف الديانات المختلفة وهو من المفروض أن يتم عن طريق اقتناع داخلي نابع من البشر أنفسهم بل عن رضا كامل وإيجابي منهم .

وإن كثيرا من الشباب العراقي، لم تحصل له فرصة الاختلاط بغيره من أهل الديانات والمذاهب الأخرى، من شركائه في هذا البلد، فكانت محنة التهجير في العراق سنة ٢٠١٤م بسبب العمليات العسكرية، مما أدى بهؤلاء الشباب، إلى أن يلتقوا ويختلطوا بغيرهم من أطياف الشعب العراقي، من الأديان المذاهب الإسلامية الأخرى.

فهل يا ترى، كان لهذه التجربة من آثار إيجابية على الشاب العراقي؟ هذا ما سيتم بحثه في الصفحات القليلة القادمة.

أهداف البحث:

كل بحث علمي لابد له من غاية يسعى إلى تحقيقها، ولابد أن تتسم الأهداف الجيدة بوضوح علاقتها المباشرة والمفسرة والمحددة لمشكلة الدراسة، تتمثل أهداف البحث الحالي في الآتي:

١. التعرف على إمكانية المقصود بالتعايش بين الأديان في العموم.

٢. معرفة ماهية التعايش بين الأديان في الإسلام.

٣. تبيين تأثيرات التهجير والنزوح السلبية والإيجابية على الشباب فيما يخص التعايش مع الأديان الأخرى.

٤. تحديد ما إذا تطور مفهوم التعايش لدى الشاب بعد اختلاطه بغيره من الأديان والشرائع الأخرى.

٥. تقديم مقترحات حول سبل توطيد أسس التعايش مع الأديان الأخرى.

منهج البحث:

يمثل المنهج مجموعة القواعد والإجراءات التي يجب أن يتبعها الباحث للوصول إلى النتائج المستهدفة، وقد اتبع الباحث المنهج التطبيقي الميداني، ثم الوصفي التحليلي كمنهج كلي، معتمدا على تجميع الحقائق والمعلومات ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الدراسة حديثة، تركز على الجانب العملي أكثر من النظري؛ لذلك سيلمس القارئ الكريم ندرة المصادر والمراجع المعتمدة في الكتابة، كون الدراسة لا تركّز على ما كتبه الباحثون سابقا، إنما يكون التركيز على دراسة الواقع المعاصر الذي نعيشه اليوم، وهذا المنهج من أهم المناهج العلمية في كتابة البحث العلمي الأكاديمي المتكامل، إلا أننا نرى أن هذا المنهج قد هُجِر في كلياتنا الإنسانية عامة، والكليات الإسلامية على وجه الخصوص، مع أن هذا المنهج يتميز بحداثته، ومعاصرته للوقائع التي تحدث في هذا الزمن، وبكونه يساهم في حل إشكال معاصر، عن طريق النزول إلى الشارع، والتعرّف على آراء المجتمع وجها لوجه.

مجتمع البحث:

ويقصد الباحث بمجتمع البحث هنا، جميع مفردات أو وحدات الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة، ومجتمع البحث يشمل عينة عشوائية من الشباب العراقي، سواء من المهجرين داخل العراق، أو المجتمع المستضيف للنازحين، وسيستهدف الباحث من خلال الدراسة التعرف على رأى العينة حول إشكالية التعايش مع الأديان الأخرى، للخروج بتوصيات تسهم في الحفاظ عليها، وتقديم مقترحات يمكن للمختصين والمهتمين بهذا الشأن الاستفادة منها.

الإطار المكاني:

وقع اختيار الباحث على الشباب العراقي فقط، ممن تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٦٠ عاما، لما يمتع به معظم أفراد العينة من الإلمام الجيد بأمور الحياة، ممن عايشوا التهجير، سواء كانوا مهجرين ونازحين، أو مجتمعا مضيفا.

الإطار الزماني:

سيتناول الباحث المدة من بداية سنة ٢٠١٨ ولغاية يومنا هذا، وقد وقع اختيار الباحث على المدة المذكورة، لقربها من المدة التي يروم فيها نشر البحث، لمراعاة حداثة المعلومات الواردة في البحث، إضافة لملاحظة الباحث بانها المدة التي أعقبت فترة الحرب والتهجير، وكانت معظم العوائل النازحة قد عادت إلى منازلها.

أدوات جمع البيانات:

يقصد بها الأدوات المراد توظيفها في الحصول على بيانات الدراسة، وتم تحديد طريقة جمع البيانات بناءً على طبيعة البيانات المراد الحصول عليها من حيث كونها رقمية أم لفظية، ومن مصادر أولية أم ثانوية، كما تم تحديد أداة جمع البيانات بناءً على طبيعة مشكلة البحث، والمنهج المتبع في البحث، وتمت مراعاة مجتمع البحث وعينته، والجهد والمقدرة المالية والوقت المتوفر

للباحث في اختيار أدوات جمع البيانات، ولذلك سيستخدم الباحث الأدوات الآتية:

١) الملاحظة:

وتُستخدم الملاحظة لرصد أنماط السلوك الخارجي بالعلاقة بين الفرد ووسائل الإعلام أو تأثيرها، لذلك تعتبر ضرورة لدعم التغيرات الخاصة بالآراء والاتجاهات، وسيستهدف الباحث بالملاحظة الكشف عن الدور الذي يتبعه عينة البحث اثناء حظر التجوال وإغلاق المساجد، وبعدها.

٢) المقابلة:

يجتمع في أسلوب المقابلة خصائص نموذج الاتصال وجها لوجه، وتُعرف بأنها تفاعل لفظي منظم بين الباحث وعينة البحث أو عينة البحثين على أسئلة الباحث، وسيستخدم الباحث المقابلة مع عدد من علماء الدين والمشايخ في بغداد والفلوجة، لأخذ معلومات الاستبيان منهم مباشرة.

٣) الاستبيان:

وهو أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استثارة الأفراد عينة البحث بطريقة منهجية ومقنعة، لتقديم حقائق وآراء أو أفكار معينة، في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات، وقد اختار الباحث أداة الاستبيان لجمع المعلومات للأسباب الآتية:

١. تعدد وتنوع البيانات التي سيستهدفها هذا البحث.

٢. سهولة مراجعة البيانات وتصنيفها وتحليلها وايجاد المعالجة المطلوبة.

٣. يستطيع الباحث من خلال الاستبيان استطلاع آراء أعداد غفيرة من الجمهور.

٤. انتشار خدمة الإنترنت وتوفرها لدى عينة البحث بشكل كامل.

أسئلة الاستبيان:

١. العمر: (بين ٢٠ و ٢٥ سنة، بين ٢٦ و ٣٠ سنة، بين ٣١ و ٣٥ سنة، بين ٣٦ و٤٠ سنة، أكبر من ٤٠ سنة).

٢. الجنس: (ذكر، أنثى).

٣. المستوى التعليمي (ثانوي، جامعي، ماجستير، دكتوراه)

٤. الديانة: (مسلم، مسيحي، صابئي، إيزيدي، ديانة أخرى).

٥. المحافظة: (أربيل، الأنبار، بابل، بغداد، البصرة، دهوك، الديوانية، ديالى، ذي قار، السليمانية، صلاح الدّين، كركوك، كربلاء، المثنى، ميسان، النجف، نينوى، واسط)

٦. هل كنت أحد المهجرين؟ أم كنت من المجتمع المستضيف؟ (مهجر، مجتمع مستضيف، مهاجر خارج البلد).

٧. هل التقيت وتعرفت بين عامي ٢٠١٤ و ٢٠١٨ بأشخاص من ديانة أخرى؟ أو مذهب آخر؟ (نعم، كلا)

٨. هل التقيت قبل سنة ٢٠١٤ بأشخاص من ديانة

أخرى؟ أو مذهب آخر؟ (نعم، كلا)

٩. هل تغيرت أفكارك وقناعاتك بخصوص التعايش مع الأديان الأخرى خلال فترة التهجير؟ (نعم، كلا، ربما)

١٠. هل لا زلت تتواصل مع أصدقائك الجدد من الأديان الأخرى بعد انتهاء محنة التهجير؟ (نعم، كلا)

١١. برأيكم: ما هو معنى التعايش مع الأديان الأخرى في البلد الواحد؟

١٢. برأيكم: ما هي الخطوات التي يجب اتخاذها لنشر ثقافة التسامح والتعايش والمواطنة بين أطياف الشعب؟

١٣. هل لديكم أي إضافات أخرى تحبون إضافتها؟

ومن الجدير بالذكر أن الباحث قد استخدم التقنيات الحديثة في جمع الاستبيان، لسهولتها، وسرعة انتشارها، وإمكانية تحليل البيانات الرقمية الضخمة في وقت قصير.

❊ ❊ ❊

المطلب الأول
الجانب النظري

إن الحاجة إلى التعايش وجدت مع وجود المجتمعات البشرية، ويعد التعايش والاجتماع غريزة فطرية لدى الجنس البشري، تقوم بناءً على حاجة الإنسان إلى الاجتماع والتعاون مع الآخرين، واستمرت بصرف النظر عن تنوع الثقافات والأديان في المجتمع، والتعايش في الإسلام عقيدة ثابتة، وسلوك راقٍ، بل هو منهج حياة المسلمين، ومن هذا المنطلق يمثل مبدأ التعايش في المجتمع الإسلامي مركز الصدارة، لاسيما في عصرنا الحالي؛ لأسباب عديدة، منها التوترات والاضطرابات السياسية التي تحدث في المجتمع، والتي أثرت سلبا عليه، كذلك الموقف المتخذ ضد الإسلام والمسلمين، والمتجلي في محاولة إظهار هذا الدين ومعتنقيه بصورة مشوهة، من بين ملامحها العنف والتعصب وعدم القدرة على التعايش مع الآخرين، إلا أن أعمال العنف بدل التعايش حقيقة عرفها الجنس البشري على مر تاريخه، كما أنها ليست حكرا على أبناء قومية أو دولة أو ديانة دون غيرها، وإن كانت بعض المجتمعات عرفت مستوياتٍ من العنف المتبادل أعلى من غيرها، فإن ذلك يعود - في الغالب - إلى ظروف سياسية وموضوعية، وليست إلى طبيعة متأصلة؛ لذا كان من الضروري السعي المستمر لتوضيح أن الإسلام ليس دينا عنيفا، وأن أبناءه ليسوا معتدين.

والإسلام مشتق من مادة السلام، والقرآن الكريم والسنة المطهرة تشير نصوصهما بشكل واضح إلى تقديم التسامح والتعايش ونبذ العنف والكراهية، يقول تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[١] ويقول أيضا: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[٢] فهي دعوة للتكاتف والاعتصام والتلاحم

(١) سورة الأنفال، من الآية: ٤٦.
(٢) سورة آل عمران، من الآية: ١٠٣.

والتعايش السلمي، لأن العنفَ والتخاصم والتصادم والتنازع صواعقُ تهدد العلاقاتِ الاجتماعيةَ بالانفجار والتشظي والضياع.

وفي الوقت الذي تنبذ هذه النصوص حالات التنازع توحي نصوص أخرى إلى التقارب والحوار والتفاهم والتلاقح الفكري، فهي دعوة للسير والالتقاء ودراسة المكونات الفكرية والتاريخية لأبناء البلد الواحد والهوية الوطنية الواحدة، بل وبينهم وبين سائر البشر: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[1] ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾.[2]

وأما النصوص الحديثية فهي مليئة بمفردات (الفكر، النظر، العقل، الخلق، البصيرة، الرأي، القول، العمل، التدبر..) والتي تؤسس لدى الذهنية الإسلامية الجماهيرية نوعا من الاتزان والنزعة إلى العقلانية والتأني والبناء والتقدم واستشراف المستقبل.

هذا، وإن شريعة سيدنا عيسى عليه السلام، أقرت مبدأ التسامح خير إقرار، تشريعا وقولا وعملا وتطبيقا، فهو مما تتميز به المسيحية أكثر من غيرها، بشهادة القرآن الكريم، حيث قال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[3] وقد جاء في بعض نصوص الكتاب المقدس: (فإن كنتم تغفرون للناس زلاتهم، يغفر لكم أبوكم زلاتكم. وإن كنتم لا تغفرون للناس زلاتهم، لا يغفر لكم أبوكم زلاتكم... محتملين بعضكم بعضا، ومسامحين بعضكم بعضا ان كان لاحد على أحد شكوى ... وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض، شفوقين متسامحين كما سامحكم الله أيضا في المسيح ... ومتى وقفتم تصلون، فاغفروا ان كان لكم على أحد شيء، لكي يغفر لكم ايضا ابوكم زلاتكم وان لم تغفروا أنتم لا يغفر لكم أبوكم أيضا زلاتكم... فقال يسوع: اغفر لهم، لأنهم لا يعرفون ما يفعلون...)[4] وغيرها الكثير من النصوص في الكتاب المقدس.

وقبل أن نبدأ في الدراسة العملية، لابد لنا من تعريف التعايش لغة واصطلاحا...

التعايش في اللغة: ورد بمعنى الألفة والمودة، وعايشه: عاش معه، والعيش معناه الحياة وما تكون به من المطعم والمشرب والدخل.[5]

ويعني الاشتراك في الحياة على الألفة والمودة، والتعايش على وزن تفاعل، يفيد وجود العلاقة المتبادلة بين الطرفين.[6]

وإن لفظة التعايش هي مصدر لفعل تعايش، ومعنى تعايشوا أي عاشوا على الألفة والمودة، وأما التعايش الإيجابي فهو منسوب معناه إلى الإيجاب، ويعني العيش مع الآخرين بما يعود عليهم بالخير

(١) سورة النحل، من الآية: ١٢٥.
(٢) سورة الحجرات، من الآية: ١٣.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٨٢.
(٤) إنجيل متي، ٦: ١٤.
(٥) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية: ٢/ ٦٣٩.
(٦) لسان العرب، ابن منظور: ٦/ ٣٢١.

والنفع، بعيدا عن الشر والمضرة.[١]

أما في الاصطلاح، فالتعايش السلمي هو: سياسة خارجية، تنتهجها الدولة المحبة للسلام، وتستند إلى فلسفة مقتضاها نبذ الحرب بصفتها وسيلة لفض المنازعات وتعاون الدولة مع غيرها من الدول، لاستغلال الإمكانيات المادية والطاقات الروحية استغلال يكفل تحقيق أقصى قدر ممكن من الرفاهية للبشر، بغض النظر عن النظم السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية.[٢]

ويعرّف أيضا بأن: معيشة جماعات مع بعضها البعض، وقد يتجه التعايش نحو الانصهار بين الطوائف، أو نحو الاندماج، بحيث يزول بعضها ويذوب في البعض الآخر، أو تحافظ على التفرقة العنصرية، بحيث تقيم من عاداتها وقوانينها ونظمها حواجز فاصلة بين بعضها البعض.[٣]

وعرفه آخرون: بأنه قيام تعاون بين دول العالم على أساس من التفاهم وتبادل المصالح الاقتصادية والتجارية، كما يعني اتفاق الطرفين على تنظيم وسائل العيش بينهما على وفق قاعدة يحددانها مع تمهيد السبل المؤدية إليها.[٤]

لكن مع التطور الاجتماعي ظهر مصطلح التعايش السلمي في العصر الحديث للتعبير عن الاختلاف في المذاهب العقائدية، وما يترتب عليها من سياسة مختلفة بين دول الشرق والغرب، وقد استخدم هذا المصطلح للدلالة على إمكانية التعاون والوئام بين الأقلية في دولة ما وبين الأكثرية، وإن كانت هذه الأقلية تختلف عن الأكثرية من حيث الأصل أو اللغة أو الدين.[٥]

ويرى آخرون أن التعايش السلمي لا يقوم بين الدول فقط، وإنما بين الشعوب أيضا، وهنا تكمن الأهمية والضرورة معا؛ إذ أن محرك السلم كمحرك الحرب تماما، ليس علاقة دولة بدولة، وإنما بصورة أعمق، معناه علاقة الشعوب بعضها ببعض.[٦]

ويرى باحثون أن التعايش السلمي يعني: القبول بوجود الآخر، والعيش معه جنبا إلى جنب، من دون سعي لإلغائه أو الإضرار به، سواء كان ذلك الآخر فردا، أم حزبا سياسيا، أم طائفة دينية، أم دولة مجاورة، أم غير ذلك، فالتعايش يعني مجتمعات متكاملة يعيش فيها الناس من مختلف الأعراق والأجناس والأديان، منسجمين مع بعضهم بعضا، ولا يتطلب ذلك أي شيء للتعايش سوى أن يعيش أعضاء تلك الجماعات من دون أن يقتل الآخر.[٧]

وهذا ما أكدته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) في عام ١٩٩٥م حينما حثت على

(١) التعايش الإيجابي وخدمة المجتمع وعلاقتهما بالنهوض، د. مسفر بن علي القحطاني: ٣.
(٢) التعايش السلمي ومصير البشرية، حسين فهمي مصطفى: ٢٢.
(٣) رقم معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي بدوي: ٦٨.
(٤) الحوار من أجل التعايش، عبد العزيز بن عثمان التويجري: ٢٢.
(٥) معجم العلوم الاجتماعية، د. إبراهيم مذكور: ١٥٦.
(٦) آيديولوجيات الحرب والسلم، فرانسو شاتليه: ٥.
(٧) تخيل التعايش معا تجديد الإنسانية بعد الصراعة الإثني، أنطونيا نسايز ومارثا ميناو: ٢٩.

ضرورة تعايش الأجيال الحاضرة مع أجيال المستقبل، في ظل أجواء يسودها السلام والأمان، واحترام حقوق الإنسان والحقوق الأساسية، وترى أن على الأجيال الحاضرة تجنيب أجيال المستقبل خوض الحروب، والحيلولة دون تعرضهم للأضرار الناجمة عن النزاعات المسلحة، ووضع الصيغ المناسبة التي تحد من استخدام الأسلحة ضد المبادئ الإنسانية.(١)

أنواع التعايش السلمي:

١) التعايش السياسي الأيدولوجي: ويحمل معنى الحد من الصراع أو ترويض الخلاف العقائدي بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي، في مرحلة الحرب الباردة، أو العمل على احتوائه أو التحكم في إدارة ذلك الصراع، وبما يفتح قنوات للتواصل والتعامل الذي تقتضيه ضرورات الحياة المدنية والعسكرية.

٢) التعايش الاقتصادي: ويرمز إلى علاقات التعاون بين الحكومات والشعوب فيما له صلة بالمسائل القانونية والاقتصادية والتجارية، من قريب أو بعيد.

٣) التعايش الديني والثقافي والحضاري: وهو الأحدث، ويشمل تحديدا معنى التعايش الديني أو التعايش الحضاري، وذلك على مستوى الأفراد داخل المجتمع الواحد، وبين الشعوب والمجتمعات الإنسانية.(٢)

ونبقى أمام تساؤل قائم يحتاج إلى إجابة شافية، وهو: هل ساعدت محنة التهجير والتعرف بأناس من ديانات أخرى، واللقاء بهم، والتواصل معهم على مدار سنيّ التهجير – على مد جسور التعايش بين الأديان، وتعميق أواصر الإخوّة والمواطنة بين أبناء المجتمع العراقي؟

وهذا ما سيتبين لنا في ثنايا هذا البحث.

❊ ❊ ❊

المطلب الثاني
الجانب العملي والإحصائي

قبل البدء في الجانب العملي من هذا البحث، لابد من الإشارة إلى خلوّ هذا المطلب من المصادر والمراجع تماما؛ وهو أمر بديهي في الدراسات العملية التطبيقية الإحصائية، إذ أنه يعتمد بصورة كاملة في مادته العلمية على الاستبيان الذي تم طرحه على مجتمع الدراسة، ومن الله التوفيق.

أولا: منهج الدراسة

تناول الباحث في الإجراءات والخطوات المنهجية التي اتبعت في الدراسة الميدانية المتعلقة إشكالية التعايش مع الأديان الأخرى بعد ٢٠١٧م دراسة تطبيقية على مجموعة من الشباب العراقي.

ثانيا: مجتمع الدراسة

يقصد بالمجتمع جميع المفردات أو وحدات الظاهرة موضوع الدراسة، ويمثل مجتمع الدراسة عينة عشوائي

(١) اليونسكو ومهمة بناء حصون السلام في عقول البشر، عدنان نصراوين: ٦.
(٢) الحوار من أجل التعايش: ٥٨.

من الشعب العراقي وعددهم (١٠٠) مفردة، وهذه العينة هي الأفضل للبحث من خلال آراء هذه العينة النوعية، التي ستفيد البحث، وسيخرج من خلالها بنتائج علمية قيمة، فبعد ملء الاستبيان تمت مراجعته من قبل الباحث، ومراجعة بعض المبحوثين لنقصان بعض المعلومات وإكمالها.

ثالثا: صدق الأداة

ولاختبار صدق أداة الدراسة، فقد قام الباحث بعرضها على عدد من الخبراء في علم الإحصاء والبحث العلمي، ومن أعضاء هيئة التدريس ممن تتوفر لديهم الكفاءة والخبرة، للتأكد من مدى صدق الاستبيان، ومدى قياسه لما أعد لقياسه، حيث تم الأخذ بالملاحظات والتعديلات المقترحة من قبل المحكّمين على فقرات الاستبيان.

رابعا: ثبات الأداة

فيما يتعلق بمعامل الثبات، فقد تم توظيف طريقة الاختبار وإعادة تطبيقه (Test and Re-test) بفارق زمني مدته أسبوع واحد على (٢٠) من مجتمع الدراسة ممن لم يتم اختيارهم ضمن العينة، وتم حساب معامل الثبات لأداة الدراسة باستخدام معامل (كرونباج ألفا) فكانت نسبة التأكد على جميع فقرات الاستبيان (٩٥٪) وهي نسبة تؤكد إمكانية استخدام الأداة.

خامسا: أساليب المعالجة الإحصائية

تمت عملية معالجة الإحصائية مرورا بترميز الإجابات وإدخال البيانات على الحاسب من خلال برنامج الحزم الإحصائية الاجتماعية (SPSS) وتم إجراء عمليات التدقيق والاتساق الداخلي، وقد تم تحليل البيانات من خلال استخدام التكرارات والنسب المئوية لجميع محاور استبيان الدراسة، واستخراج النتائج، وعلى ضوء هذه النتائج تم مناقشتها مع أسئلة الدراسة.

سادسا: تحليل الدراسة الميدانية

بعد جمع الاستبيان ومراجعته من قبل الباحث، تم التأكد من إجابات المبحوثين، وقام الباحث بتفريغ البيانات وتوزيعها وجدولتها واستخلاص النتائج وأهم التوصيات، والعرض التالي يوضح التحليل الإحصائي:

سابعا: عرض معلومات الجداول وتحليلها

الجدول والشكل رقم (١) يوضحان العمر

الفئة	التكرارات	النسبة المئوية ٪
بين ٢٠ و ٢٥ سنة	٢٤	٢٤٪
بين ٢٦ و ٣٠ سنة	٣٩	٣٩٪
بين ٣١ و ٣٥ سنة	٢١	٢١٪
بين ٣٦ و ٤٠ سنة	١١	١١٪
أكبر من ٤٠ سنة	٥	٥٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

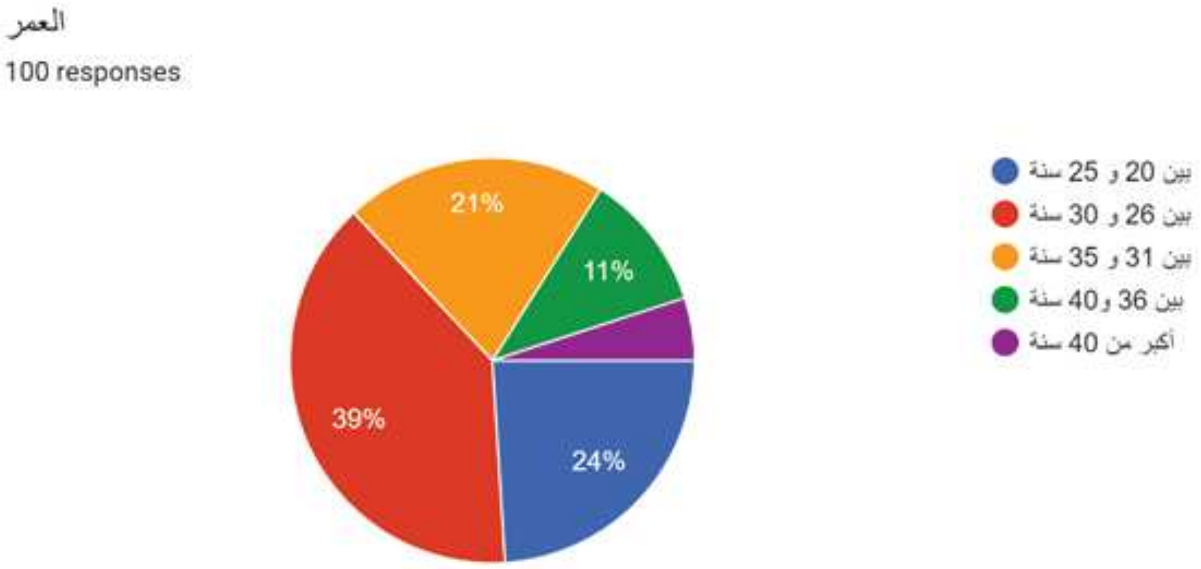

يتضح من الجدول والشكل أعلاه، أن نسبة من هم دون العشرين عاما هي ٢٤٪ وهم – على الأغلب – إما طلبة الجامعات والمعاهد باختلاف تخصصاتها، أو أحيانا طلبة الثانوية، أو من الخريجين مؤخرا، وهم شريحة مهمة في عمليات البحث والاستبيان؛ فهم في مقتبل العمر، وهم مؤثرون في ومتأثرون في الوقت نفسه، وتبين أيضا أن نسبة من هم دون الثلاثين وفوق الخامسة والعشرين عاما هي ٣٩٪ وهي النسبة الأعلى بين عينة البحث، وهم عادة يكوّنون الخريجين الذين أكملوا دراستهم الجامعية، من الشباب الناضجين فكريا، وأما نسبة من هم فوق الثلاثين عاما، فكانت ٢١٪ ثم يأتي بعدهم من كانوا فوق السادسة والثلاثين وفوق الأربعين إلى الستين عاما، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تنوع المجموعة التي شاركت في الدراسة، مما يضمن لنا بأن نتائج الدراسة قد بنيت على آراء مجتمع ناضج وواع فكريا.

الجدول والشكل رقم (٢) يوضحان النوع

الفئة	التكرار	النسبة المئوية ٪
ذكر	٣٦	٣٦٪
أنثى	٦٤	٦٤٪
المجموع	٢٠٠	١٠٠٪

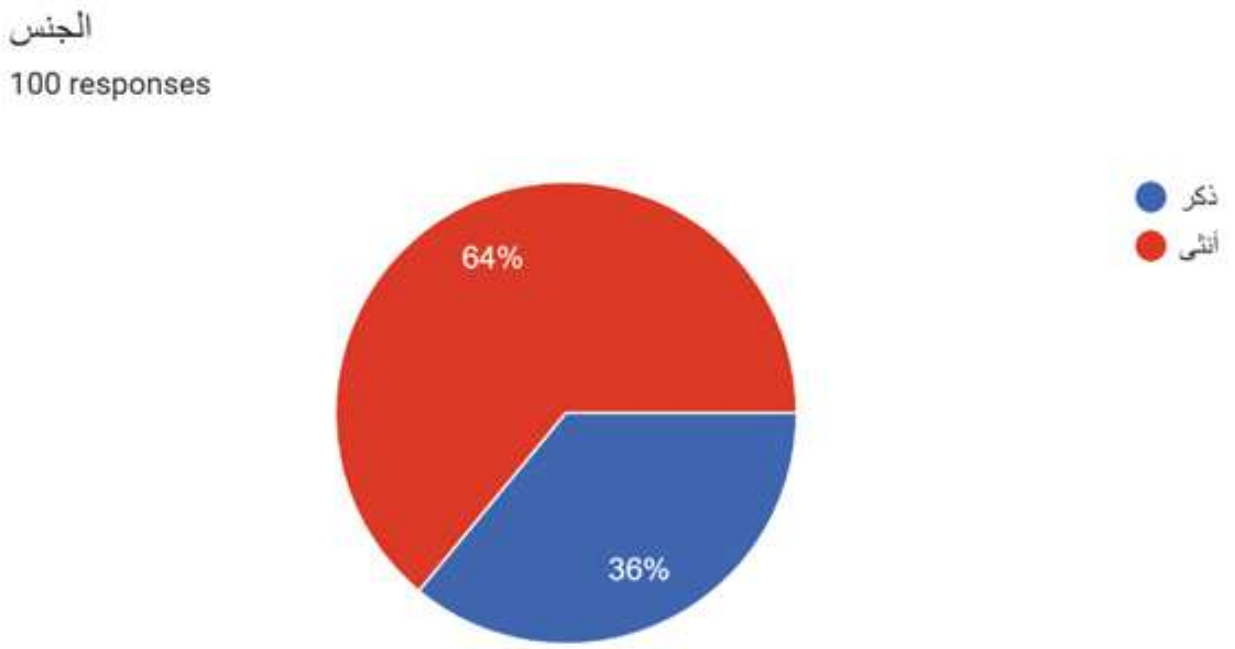

من الجدول والشكل أعلاه يتبين لنا أن نسبة الذكور من بين عينة البحث كانت ٣٦٪ فيما كانت نسبة الإناث ٦٤٪ وتعكس النتيجة بوضوح تفوق عدد الإناث على عدد الذكور، وهي مقاربة غير طبيعية إذا ما قورنت مع عينات البحث من باحثين آخرين، وموضوعات مختلفة، فالمتوقع فيه أن يكون استخدام النساء أقل؛ وقد يرجع السبب في ذلك إلى عوامل عدة، منها تفرغ الإناث عن العمل في الغالب، فالرجال عادة هم من يعملون ويشتغلون في مجتمعنا، لذلك تجد كثيرا من الإناث يشاركن في النشاطات على شبكة الإنترنت، ويكثر تواجدهن بالمقارنة مع الذكور، كذلك قد يكون سبب اشتراكهن في ملء هذا الاستبيان اهتمامهن بهذا الموضوع أكثر من الرجال.

الجدول والشكل رقم (٣)
يوضحان المستوى التعليمي

الفئة	التكرار	النسبة المئوية ٪
ثانوي	١٠	٪١٠
جامعي	٧٢	٪٧٢
ماجستير	٦	٪٦
دكتوراه	١٢	٪١٢
المجموع	٢٠٠	٪١٠٠

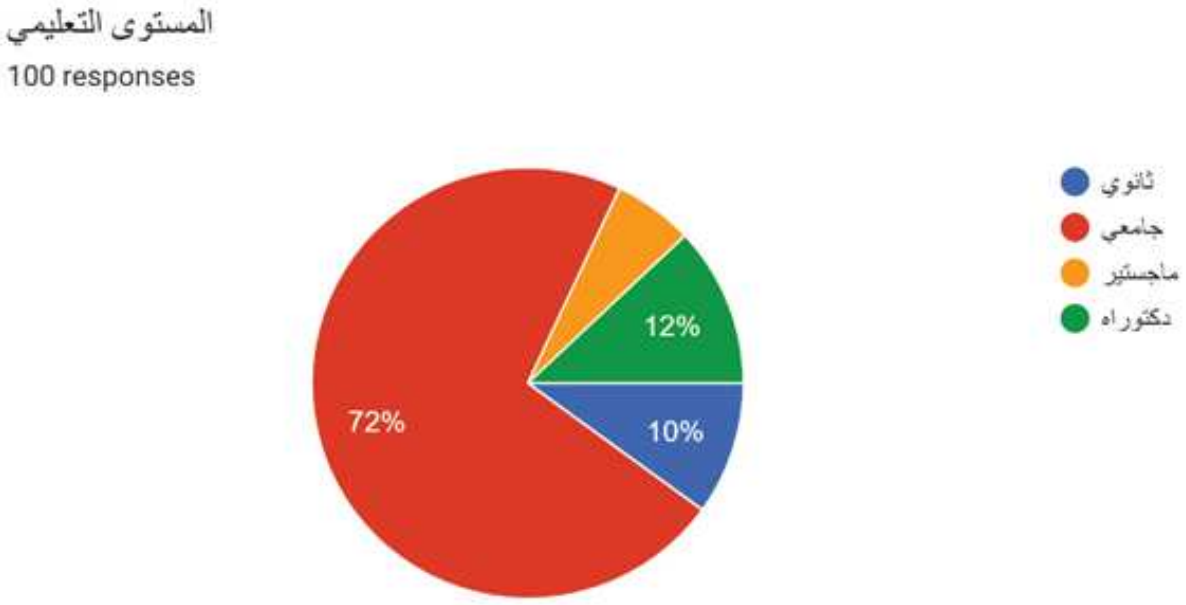

تعتبر المؤهلات العلمية أساسا لقياس آراء واتجاهات الجمهور؛ فكلما كان الجمهور متعلما ومتفهما لطبيعة البحث العلمي، أعطى ذلك مردودا طيبا يسهم في نجاح البحث، وهذا ما توفر للباحث مع المجتمع من عينة البحث الخاص بالدراسة، ومن الجدول والشكل أعلاه يتبين جليا النسبة الكبيرة لطلبة الجامعات، فكانت نسبتهم ٧٢٪ من عينة البحث، وتبين أيضا أن نسبة طلبة الثانويات كانت ١٠٪ وهي نسبة لا بأس بها في العينة؛ ففي كثير من الدراسات تكون نسبة طلبة الثانويات شبه معدومة، وهي في غالب الدراسات تكون مهملة، إلا أنني ارتأيت ضمّهم إلى عينة البحث طلبا للتنوع، وإسهاما في إنجاح البحث، أما نسبة طلبة الدراسات العليا - الماجستير والدكتوراه - فكانت ١٨٪ وهي نسبة لا بأس بها إذا ما قورنت بغيرها من الدراسات الاستقصائية للباحثين العراقيين.

الجدول والشكل رقم (٤) يوضحان الديانة الخاصة بعينة البحث:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية ٪
مسلم	٩٢	٪٩٢
مسيحي	٤	٪١٤
صابئي	١	٪١
إيزيدي	٢	٪٢
ديانة أخرى	١	٪١
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

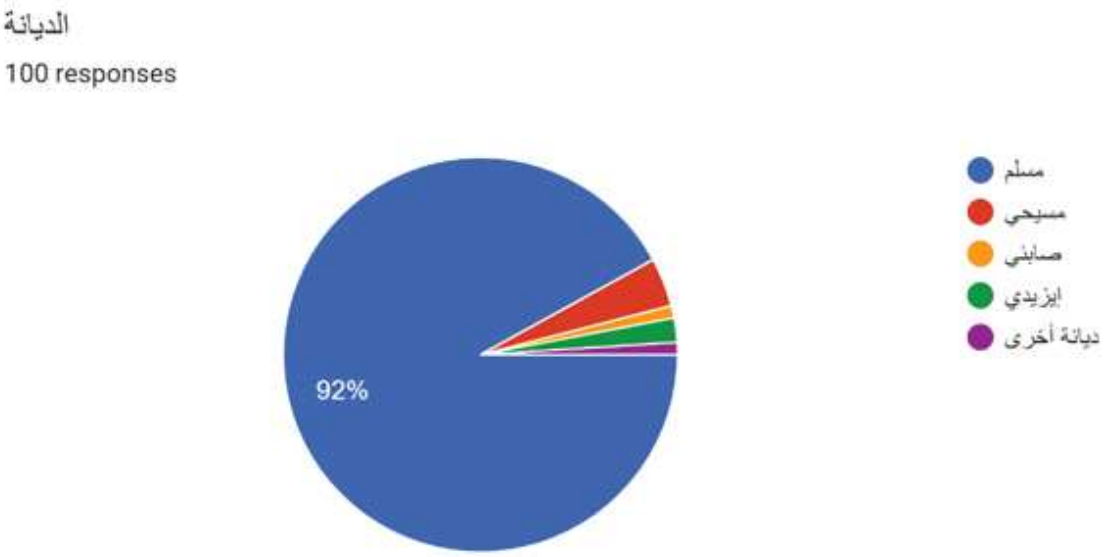

حاولت جاهدا في بحثي هذا أن أصل إلى كافة أطياف الشعب العراقي، بمختلف أديانه وقومياته، وقد أوضح الجدول أعلاه – وكذلك الشكل – مدى تنوع عينة البحث، وإن كان التفاوت جليا في نسبتهم، إلا أن من يؤدي الممكن يعذر بغير الممكن، ويتضح لنا أن نسبة المسلمين بين عينة البحث كانت ٩٢٪ أما غير المسلمين من مسيح وصابئة وإيزديين فكانت نسبتهم مجتمعة ٨٪ فقط، وقد يعزى ذلك إلى سبب رئيسي هو أن هذه النسبة تبلور لنا فكرة نسبة أصحاب الديانات الأخرى من الشعب العراقي ككل، إذ أن ما عاناه المسيح والإيزيديون والصابئة على مدى السنين الماضية، اضطر كثيرا منهم إلى الهجرة من هذا البلد، مما جعل نسبتهم السكانية تقل كثيرا عما كانت عليه في السابق.

الجدول والشكل رقم (٥)
يوضحان عنوان السكن:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية ٪
الأنبار	٧٠	٪٧٠
بغداد	١٧	٪١٧
نينوى	٩	٪٩
أربيل	٤	٪٤
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

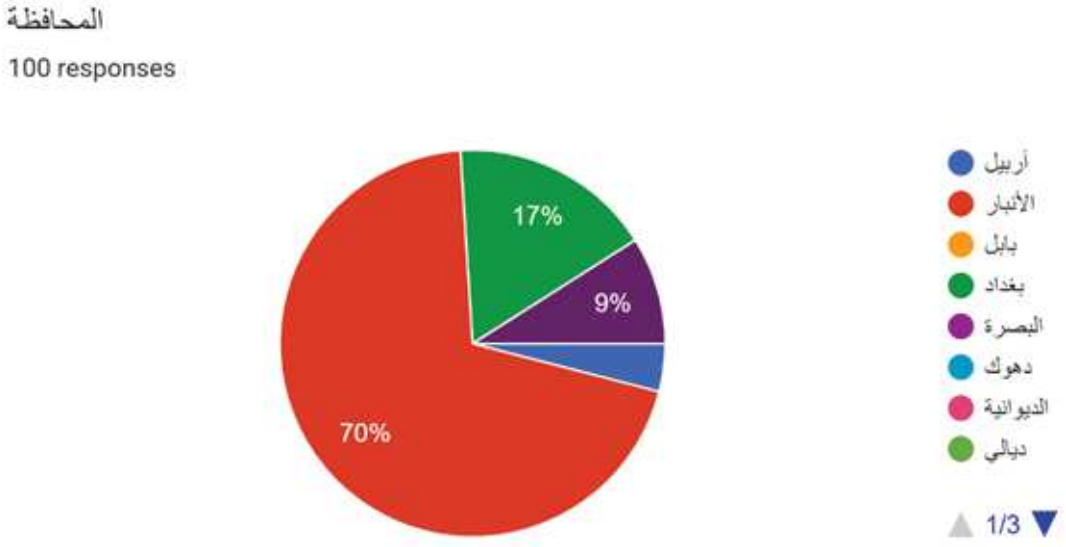

الجدول أعلاه يبين لنا نسب المحافظات العراقية المشاركة في الاستبيان، ومع أن الباحث حاول أن يضم في بحثه عينة من جميع المحافظات، إلا أن المشاركين وللأسف انحصروا في أربع محافظات فقط، وكانت نسبة المشاركين في الاستبيان من محافظة الأنبار ٧٠٪ أما من محافظة بغداد فكانت نسبتهم ١٧٪ كونهم مجتمعا مستضيفا، وأما نسبة المشاركين من محافظة نينوى فنسبتهم ٩٪ وأخيرا كانت أقل نسبة من المشاركين هي من محافظة أربيل حيث بلغوا ٤٪ فقط من مجموع عينة البحث.

الجدول والشكل رقم (٦)
يوضحان هل أن عينة البحث كان مهجرا أم مهاجرا أم من المجتمع المضيف؟

الفئة	التكرار	النسبة المئوية ٪
مهجر (نازح داخل البلد)	٨١	٪٨١
مجتمع مستضيف للنازحين	١٨	٪١٨
مهاجر خارج البلد	١	٪١
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

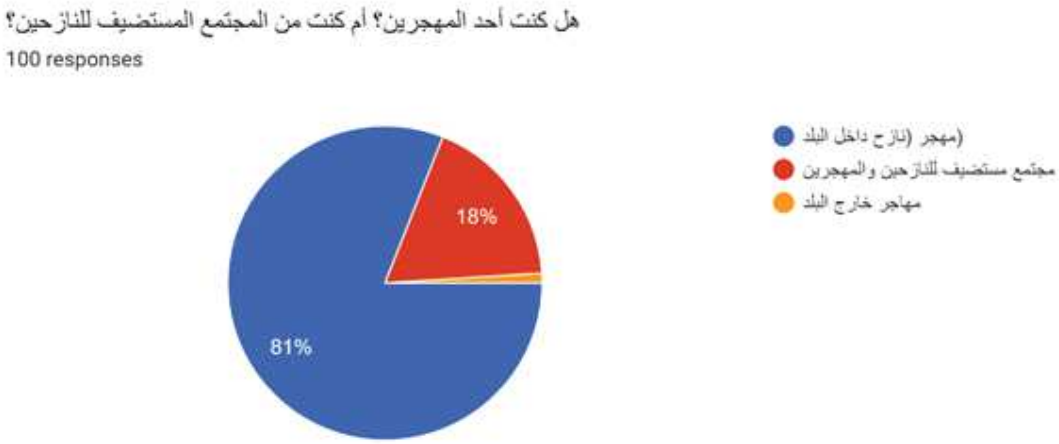

في الجدول أعلاه يتضح تنوع عينة البحث من حيث كونهم نازحين أو مهجرين، مهاجرين أو مجتمعا مستضيفا للمهجرين، حيث كانت نسبة المهجرين داخل البلد هي الأكبر، فقد وصلت إلى ٨١٪ من العدد الكلي لعينة البحث، تلتها نسبة المجتمع المستضيف حيث بلغت نسبتهم ١٨٪ فقط، وأخيرا كانت نسبة المهاجرين إلى خارج البلد ١٪ فقط.

الجدول والشكل رقم (٧) يوضحان إمكانية لقاء أشخاص من ديانة أخرى خلال مدة التهجير:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية ٪
نعم	٧٦	٪٧٦
كلا	٢٤	٪٢٤
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

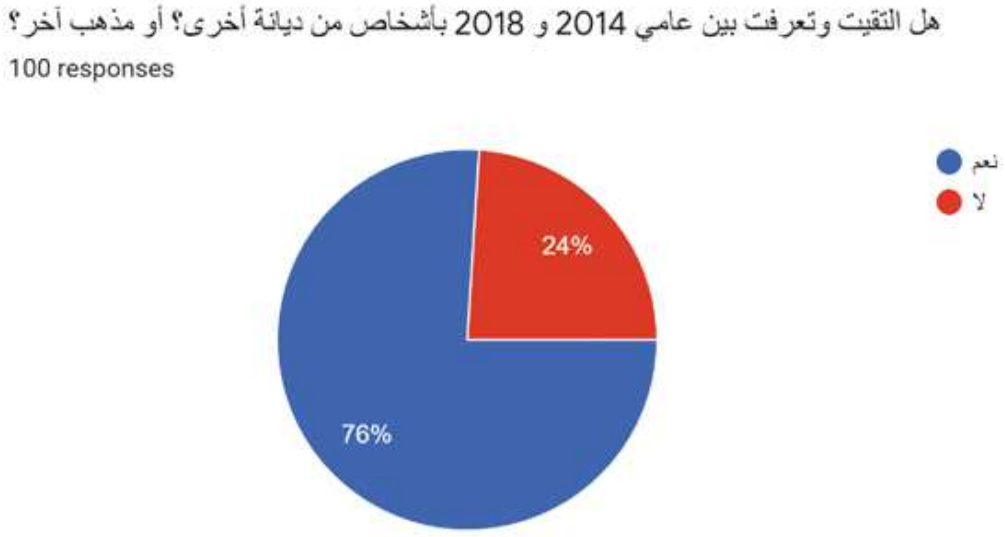

من الجدول أعلاه يتبين لنا أن نسبة ٧٦٪ من عينة البحث قد التقوا فترة التهجير بأشخاص من ديانات أخرى، ومذاهب مختلفة، في حين أن النسبة المتبقية وهي ٢٤٪ لم تحصل لهم فرصة التعرف بأناس من ديانات أخرى.

الجدول والشكل رقم (٨) يوضحان إمكانية لقاء أشخاص من دين آخر قبل مدة التهجير:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية ٪
نعم	٣٢	٪٣٢
كلا	٦٨	٪٦٨
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

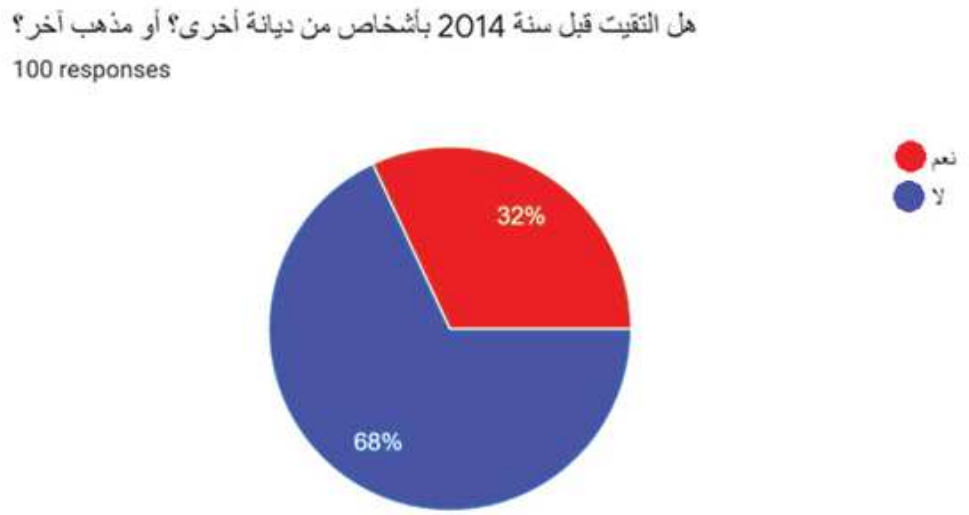

يتبين لنا من الجدول والشكل أعلاه أن ما نسبته ٦٨٪ من الأشخاص عينة البحث لم يلتقوا بأناس من مذاهب وأديان أخرى قبل عام ٢٠١٤م! وأن ما نسبتهم ٣٢٪ قد التقوا وتعرفوا بالفعل بأشخاص من ديانات أخرى ومذاهب أخرى.

الجدول والشكل رقم (٩) يوضحان إمكانية تغيير القناعات والأفكار حول التعايش مع الأديان الأخرى:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية ٪
نعم	٥٩	٪٥٩
كلا	٢٢	٪٢٢
ربما	١٩	٪١٩
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

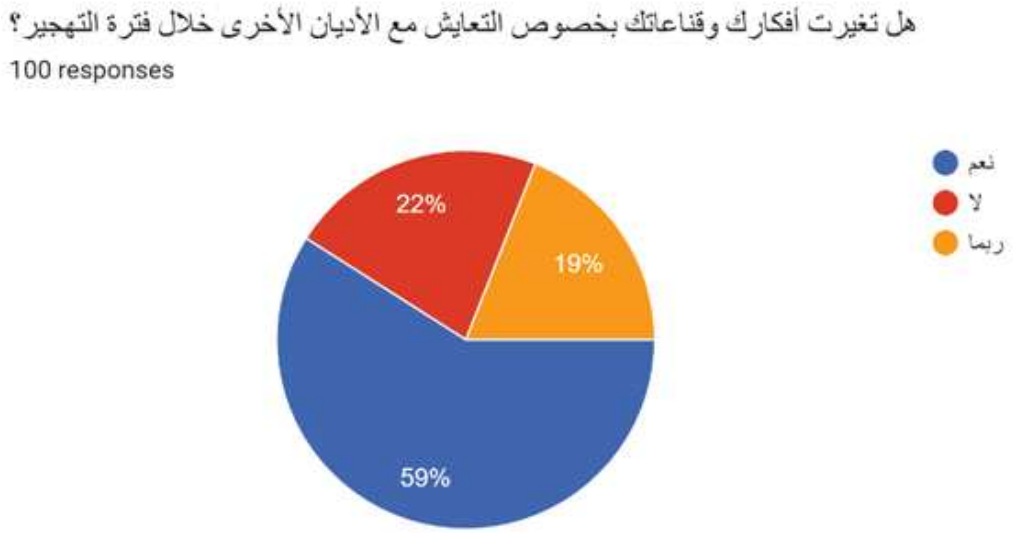

يتضح من الجدول أعلاه أن الغالبية العظمى من عينة البحث قد تغيرت قناعاتهم بعد لقائهم لمواطنين من ديانات أخرى فترة التهجير، وأن نسبتهم تصل إلى ٥٩٪ بينما يرى ٢٢٪ بأنهم لم يتأثروا أبدا ولم تتغير قناعاتهم ولا أسلوب تفكيرهم خلال مدة التهجير، في حين تردد البعض في هذا الأمر، واختاروا ربما، وكانت نسبتهم ١٩٪ فقط من مجموع الأشخاص الذين قاموا بملء استمارة الاستبيان.

الجدول والشكل رقم (١٠) يوضحان استمرار التواصل مع الأصدقاء الجدد من الأديان الأخرى:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية ٪
نعم	٥٧	٥٧٪
كلا	٤٣	٤٣٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

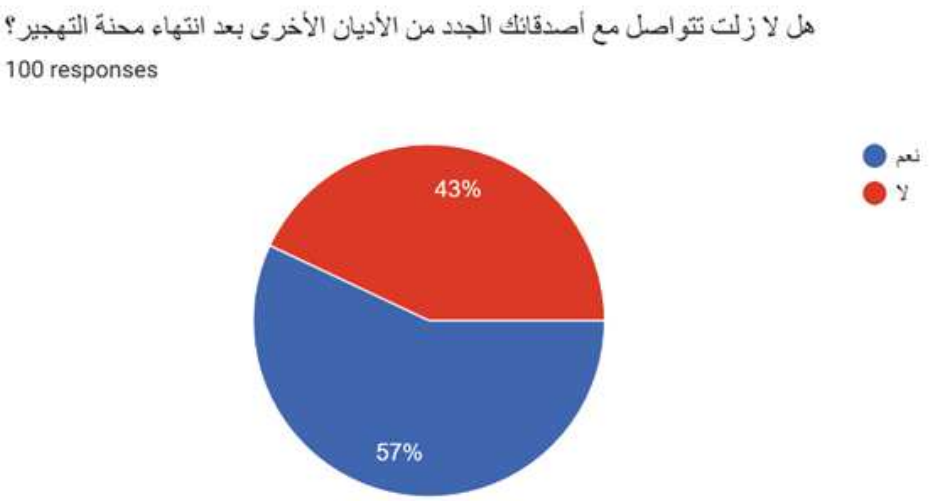

يوضح الجدول والشكل أعلاه نسبة من لا زالوا يتواصلون مع أصدقائهم الجدد من شركائهم في الوطن، من أصحاب الديانات الأخرى، بعد انقضاء فترة التهجير، وبعد عودتهم إلى منازلهم، حيث كانت نسبتهم ٥٧٪ بينما كانت نسبة ٤٣٪ من عينة البحث، ممن لا يتواصلون مع أصحاب الديانات الأخرى، أو ممن لم يكوّنوا علاقات أصلا معهم.

❊ ❊ ❊

المطلب الثالث
مؤشرات تحليل المعلومات

بالوقوف على أسئلة البحث: هل كان ثمة تأثير إيجابي للمحن والشدائد والفتن على التعايش مع الأديان الأخرى؟ بلا شك ومن خلال نتائج البحث، ظهر جليا تأثير المحنة الأخيرة التي عصفت بالعراق على التعايش مع الأديان الأخرى، فبالنظر إلى النصف المملوء من الإناء، نرى أن عددا كبيرا من عينة البحث لم تحصل لهم فرصة اللقاء والتعرف على أناس من أديان أخرى من شركائهم في الوطن الواحد.

وللوقوف على مدى إدراك المواطن العراقي لمفهوم التعايش بشكل دقيق، قام الباحث بتوجيه السؤال التالي إلى عينة البحث، وهو: برأيكم: ما هو معنى التعايش مع الأديان الأخرى في البلد الواحد؟

وبعد تحليل الإجابات، وحذف المكرر منها، ودمج ما كان يصب في مصبّ واحد، يمكن تلخيص مفهوم التعايش مع الأديان الأخرى بناء على رأي الجمهور، بما يلي:

* اجتماع مجموعة من الناس في مكانٍ معين تربطهم وسائل العيش من المطعم والمشرب وأساسيات الحياة بغض النظر عن الدين والانتماءات الأخرى، يُعرف كل منهما بحق الآخر دون اندماج وانصهار
* الاحترام المتبادل بين الاديان المختلفة، وعدم المساس بمعتقدات او مقدسات الاخر، واحترام ثقافة وخصوصية الأديان بشكل يكفل لهم الحرية الدينية
* التسامح، والسلام، والمحبة والإنسانية.
* تطبيق قوله تعالى: ﴿لكم دينكم ولي دين﴾
* تقبل واحترام جميع آراء وسلوكيات الديانة الأخرى من غير تحيز لديانة معينة
* التكافل الاجتماعي والتسامح مع الأديان والثقافات الأخرى والابتعاد عن العنصرية والعيش بسلام فلا فرق بين أعجمي ولا عربي الا بالتقوى.
* الحرية في المعتقد والمذهب، ولا يحق لأحد أن يفرض رأيه على الآخر، فلكل شخص حرية التعبد واختيار الديانة التي يقتنع بها وله الحرية ولكن يجب ان لا تتعدى حريته على حرية الاخرين
* عدم الظلم والاعتداء عليهم وعدم غشهم والوقيعة بهم.
* العلاقة الطيبة بين أفراد مجتمع الواحد من خلال تعدد الأديان والطوائف خلال مجتمع الواحد
* المساواة في الحقوق والواجبات في المواطنة، وتطبيق مبدأ: الدين لله والوطن للجميع

❊ ❊ ❊

الخاتمة

أولا: نتائج الدراسة الميدانية

خلصت الدراسة إلى ما يأتي:

١) كانت النسبة الأكبر من عينة البحث بين ٢٠ و ٣٠ سنة، حيث تجاوزت نسبتهم ٦٠٪ وهي نسبة كبيرة جدا إذا ما قورنت ببحوث أخرى، وتعكس لنا

اهتمام الشباب بهذا الأمر، وزيادة وعيهم وثقافتهم، حيث أن الاستمارة وصلت إلى مئات الناس، إلا أن الشباب أبدوا اهتماما بالغا في ملئها والإجابة عن أسئلتها بكل شفافية.

٢) كانت نسبة الإناث ٦٤٪ من مجتمع البحث، وتعكس النتيجة بوضوح تفوق عدد الإناث على عدد الذكور، وهي مقاربة نادرة إذا ما قورنت مع موضوع البحث الخاص بالتعايش السلمي، وأسبابها كثيرة، قد تكون تفرغ الإناث عن العمل في هذه الأيام.

٣) كانت نسبة خريجي الجامعات هي الأكبر من بين عينة البحث، إذ تجاوزت ٧٠٪ من بينهم، وهي من الأهمية بمكان، إذ تعكس ثقافة الشباب الحاصل على الشهادة واهتمامهم بهذا الأمر.

٤) قد حاولت جاهدا أن يضم الاستبيان كافة أديان وطوائف الشعب العراقي، إلا أن نسبة الأديان الأخرى في بحثي لم تتجاوز ٨٪ من عينة البحث.

٥) أشركت في بحثي المجتمع المستضيف للنازحين والمهجرين؛ لأهمية الوقوف على رأيهم في هذا الموضوع المهم، كما حاولت أن أضم في بحثي كافة محافظات العراق، إلا أن ضيق الوقت الخاص بكتابة البحث لم يسعفني، فقد شارك أبناء أربع محافظات فقط في الاستبيان، وهذه المحافظات هي: الأنبار، بغداد، نينوى وأربيل.

٦) كانت النسبة الأكبر من عينة البحث قد التقوا وتعرفوا بأصدقاء جدد، من شركائهم في هذا الوطن، من أبناء الديانات الأخرى في مدة التهجير، حيث بلغت نسبتهم ٧٦٪ وهي نسبة عالية إذا ما قورنت بمن لم يتسنّ له التعرف بهم، والمثير في الموضوع أن ٦٨٪ من عينة البحث لم يسبق لهم أن تعرفوا أو التقوا بأشخاص من ديانات أخرى قبل محنة التهجير، وهي نسبة مقاربة نوعا ما للسؤال السابق.

٧) خلصت الدراسة بناء على آراء عينة البحث، إلى أن ما نسبته ٥٩٪ تغيرت قناعاتهم وأفكارهم فيما يخص التعايش مع الأديان الأخرى، فمعظمهم لم يسبق لهم أن التقوا بشخص يدين بغير الإسلام، ولم يكن لديهم أدنى فكرة عن إمكانية وجود الديانات الأخرى في العراق أصلا! بل إن بعضهم كان رافضا لفكرة التعايش لعدم تجربته لها؛ لذلك نرى الكثير من الأفراد محلّ البحث لا زالوا يتواصلون مع أصدقائهم وشركائهم في هذا البلد، حيث بلغت نسبتهم ٥٧٪ من عينة البحث.

ثانيا: توصيات الدراسة

بمراجعة توصيات المجتمع عينة البحث، والتي هي (١٠٠) مئة توصية، وبعد التمعن فيها ودراستها، وتحليلها، ومن ثم اختصارها ودمج المكرر في الفكرة منها، يوصي الباحث – بناء على توصيات عينة البحث – بما يلي:

١. اتباع المنهج النبوي وكيف أنه عليه الصلاة والسلام تعامل مع أصحاب الأديان الأخرى.

٢. استخدام وسائل التواصل الاجتماعي المتنوعة بصورة إيجابيه لنشر ثقافة التسامح والتعايش.

٣. إقامة مؤتمرات علمية للتوعية بأهمية التعايش السلمي وحقوق المواطنة.

٤. التحذير من التدخلات الخارجية التي تريد التفرقة

والتشرذم لهذا البلد، لكي يبقى ضعيفا.

٥. ترك سلبيات والتركيز على الإيجابيات والمشتركات.

٦. تشجيع الاختلاط بأصحاب الأديان الأخرى والتعايش معهم هو أول خطوه مهمة لنشر الثقافة بين الاديان المختلفة، فمخالطة بقية الطوائف والديانات والتعايش معهم وعدم العزل يولد احتكاكا بينهم للتقليل من التفكير العنصري والتزمّت بالأفكار غير الصحيحة المأخوذة عن الديانات الأخرى.

٧. تطبيق مبدأ المساواة بين الجميع وعدم التفرقة والبغض والحقد بسبب ديانة هذا وغيره؛ فالجميع يعيش تحت سقف وطن واحد وهذا الأمر يبدأ من رأس هرم السلطة.

٨. توعية الناس بأهمية الاعتراف بوجود أديان أخرى بغض النظر عن ديانته والابتعاد عن الإكراه في الدين أي إجبار الآخر على اعتناق ديانة معينة، وكذلك معاملة أصحاب الديانات الأخرى بالبر والحسنى واتباع أسلوب الحوار بالأحسن معهم.

٩. حث الناس على التأسي بسيرة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

١٠. حملات توعية شاملة لكافة أطياف الشعب

١١. خلق وظائف تضم كافة الديانات، وظائف مجتمعية مترابطة متسلسلة، على غرار ما تفعله المنظمات العالمية غير الحكومية، حيث تشاهد فيها من التنوع الفكري والثقافي والديني الكثير.

١٢. رفع الوعي المجتمعي ونبذ الخلافات وجميع اشكال العنف، وخصوصا توعية الأطفال في المدارس، حول نبذ التفكير السلبي والحث على التمسك بدين الإسلام فهو التسامح والسلام بعينه.

١٣. عمل حلقات نقاشية وتجمعات ثقافيه وتوعوية في مناطق المجتمعات الملونة (المختلفة) لتثقيف وتوعية الأفراد بأهمية تقبل واحترام الآخر.

١٤. عمل مخيمات توعوية بين أبناء المحافظات المختلفة، وإقامة نشاطات وفرق تطوعية لنشر السلام

١٥. فرض نظام الدولة وتشريع قوانين تجريم الطائفية والعنصرية ومحاسبة كل من يسوّق للعنصرية، ومنع عزل الطوائف بمعنى أن تكون المنطقة الفلانية محصورة بدين معين، أو طائفة معينة، وسن قوانين تجرم الاعتداء على الأديان.

١٦. محاربة الأفكار المتطرفة على كافة الأصعدة.

١٧. المعاملة الحسنة، الأخلاق الحميدة، عكس الصورة الحسنة للإسلام الحقيقي وأخلاق النبي عليه الصلاة والسلام وأخلاق القرآن

١٨. نبذ التعصب داخل الدين الواحد فالمتعصب داخل دينه لمذهبه وطائفته من باب أولى أن يعتدي على غير المسلم

١٩. نشر الثقافة الإسلامية النقية والتي تدعو إلى التسامح والتعايش مع جميع الأديان واحترامهم، كما كان عهد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة من بعده

٢٠. يجب على الإعلام تبنيّ لغة التعايش بدلا من نشر ما يؤجج الصراع ويغذيه، وعمل برامج تثقيفية في هذا الخصوص.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. آيديولوجيات الحرب والسلم، فرانسو شاتليه، ترجمة جوزيف عبد الله، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١م.

٢. تخيل التعايش معا تجديد الإنسانية بعد الصراعة الإثني، أنطونيا نسايز ومارثا ميناو، ترجمة فؤاد السروجي، ٢٠٠٦م دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان.

٣. التعايش الإيجابي وخدمة المجتمع وعلاقتهما بالنهوض، د. مسفر بن علي القحطاني، بحث مقدم إلى المؤتمر سبل النهوض بالجالية الإسلامية في أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، بيونس آيرس، ٢٠١٢م.

٤. التعايش السلمي ومصير البشرية، حسين فهمي مصطفى، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨م.

٥. الحوار من أجل التعايش، عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار الشروق، القاهرة، ط١ ، ١٩٩٨م.

٦. رقم معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي بدوي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧م.

٧. الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس، بيروت، ط١٣ ، ٢٠١٩م

٨. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد ابن منظور، دار المعارف، القاهرة، د. ت.

٩. معجم العلوم الاجتماعية، د. إبراهيم مذكور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥م.

١٠. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الفكر، القاهرة، ط٣ ، ١٩٩٨م.

١١. اليونسكو ومهمة بناء حصون السلام في عقول البشر، عدنان نصراوين، مطبعة الدستور التجارية، عمان، ١٩٩٧م.